المقال

لماذا تغير تصنيف الائتمان السعودي

د. سليمان بن عبدالله السكران*

■ قبل فترة وجيزة وتحديدا في شهر يوليو الماضي اعلنت احدى مرجعيات الائتمان العالمية في الاسواق المالية وهي ستاندرد اند بور باعادة تصنيف الائتمان في السعودية باعطائها درجة اعلى من الملاءة وقلة المخاطرة لتصل الى تقدير A+ وA . وقد سبق لغيرها من المصنفين مثل موودي برفع تصنيف درجة الاستثمار من Baa3 الى Baa2 والديون الداخلية من Ba1 الى Baa1. ولكي لا يختلط على القارئ معاني هذه الحروف اللاتينية والخروج الى ميادين يتعذر معها متابعة المقصود اصلا من هذه السطور يجدر القول بان هذه عبارة عن ترتيبات وتصنيف يعتمدها المصنفون بناءً على مؤشرات ومعايير اقتصادية في مجملها تقديرات لقدرة الاقتصاد على سداد ديونه ودفع ما يترتب عليها من تكاليف على هيئة فوائد. ولعل في مثل هذه التصنيفات التي تعطى لاصدارات الدول والاقتصاد حتى ولو كانت تلك الاصدارات المالية من شركات يقصد من قراءتها التعرف بشكل اكثر على حجم التصنيف الاستثماري في ملاءمة ذلك الاقتصاد وحدوده الائتمانية. ولذا تجد بان الدول التي تكون اقتصاداتها هزيلة الاداء بسبب اما انتاجيتها المحدودة او الامكانات المتاحة والمملوكة في ذلك الاقتصاد من موارد او غيرها تصنف بترتيب ادنى في اشارة الى المخاطرة الكبيرة التي يجب ان يتحملها المستثمر في مثل هذه الاوراق المالية الصادرة من مثل تلك الدول. ليس هذا فحسب بل ينعكس على مجمل المحيط الاستثماري لتلك الدولة وقدرتها على اقناع المستثمرين بالعمل والاستثمار في بيئتها اذ انه بلاشك التصنيف الاعلى يعني ملاءة اكثر واستقرارية اكبر. وفي الاقتصاد السعودي يتوقع المراقبون الماليون مثلما جاء في تصنيف ستاندرد اند بور بان يبقى الاقتصاد السعودي غير محتاج الى ديون خارجية حتى عام ٢٠٠٥م. ولعله من نافلة القول بان الزيادة في الاقتراض والمديونية ايا كان نوعها يعني تصنيفا اقل في الملاءة ومخاطرة اعلى في ذلك الاقتصاد. ولذا يرجع التصنيف بان النظرة المتزنة والثابتة في منظور المستقبل الاقتصادي السعودي والتي ساهمت في اعادة التصنيف بمخاطرة اقل كانت بسبب النجاح في خلق توازن بين تيارات الحاجة الاقتصادية من تنام لاعداد السكان وبناء مؤسسات سياسية واقتصادية وبين طموحات الاقتصاد في خلق قواعد اوسع من التغيير. وفي تقديري الشخصي المتواضع فان الموارد والمقدرات الكبيره التي يمتلكها الاقتصاد السعودي فحري بها ان ترفع بالتصنيف الى ما هو اكبر خصوصا اذا ما تم الاخذ باساليب حديثة في ادارة الموارد واستغلالها بشكل فعال ولازم هذه الخطى الطموحة ادارة للديون الحالية حتى وان كانت في مجملها ديون داخلية. والتغييرات الاقتصادية خصوصا في توسيع دائرة الموارد واساليب ادارتها وتغيير اهدافها والتقليل من الاعتمادية على مداخيل النفط تأتي آنية الحاجة وكبيرة في حجمها مما يعني اننا امام تحديات يجب ان نثبت لانفسنا قبل الاخرين من مصنفي الائتمان وغيرهم في العالم باننا قادرون على مواجهتها. والله من وراء القصد.

*استاذ العلوم المالية المشارك - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
e.mail:sulaimanas@yahoo.com

أمين مجلس الغرف السعودية في حوار مع "الرياض" بعد زيارة الأمير عبد الله لروسيا:

القطاع الخاص سيشارك بدور محوري في الشراكة الاقتصادية بين المملكة وروسيا وتوقعات بتعزيز التبادلات التجارية

السوق الروسي سوق واعد والصادرات السعودية تنمو بنسبة ١٠٪ سنوياً

التمور السعودية لقيت تركيزا كبيرا من قبل المستثمرين الروس وعقود استيراد المنتجات السعودية سيعلن عنها قريباً

■ أكد الدكتور فهد السلطان الأمين العام لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية في حوار لـ «الرياض» أن الشراكة الاقتصادية القادمة بين المملكة وروسيا الاتحادية والتي سيشارك فيها القطاع الخاص بدور محوري سوف تعزز من فرص التبادلات التجارية التي يتوقع نموها وارتفاعها بشكل مطرد خلال السنوات القادمة وذلك بالنظر إلى أن السوق الروسي يعد من أكبر الأسواق الواعدة للمنتجات السعودية .

وقال السلطان إن القطاع الخاص السعودي بما يجده من دعم من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين وصل إلى مستوى كبير من النضج حيث ان الصادرات السعودية غير النفطية تجاوزت مستوى 30 مليار ريال بنمو سنوي قدره 10٪ حيث تجلى هذا الأمر في اصطحاب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لزيارته التاريخية لدولة روسيا عددا كبيرا من ممثلي القطاع الخاص في المملكة وافتتاحة لمعرض الصناعات السعودية في موسكو .

العديد من النقاط أوردها الدكتور السلطان حول هذه الزيارة في هذا الحوار :

● **(الرياض): لقد كانت لزيارة سمو ولي العهد لجمهورية روسيا الاتحادية بمشاركة ممثلي القطاع الخاص السعودي أهمية كبرى.. كما لاقت الزيارة صدى واسعا محليا وعالميا انطلاقا من الثقل الذي يحظى به البلدان .. ما انطباعاتكم في الأمانة العامة لمجلس الغرف السعودية عن هذه الزيارة ؟**

- د. السلطان: لاشك أن الزيارة التي حظيت باهتمام كبير على مختلف الأصعدة حققت نجاحا منقطع النظير لأنها ذات بعد استراتيجي متعدد الأهداف نظرا لأهميتها الاقتصادية للبلدين المتطلعين لما وراء الجغرافيا والإقليم في عالم يمور بالتقلبات والأحداث المؤثرة على مصالح الشعوب . لقد اخذ البلدان زمام المبادرة وتوجا تقاربهما السياسي منذ مطلع التسعينات في القرن الماضي باتفاقيات اقتصادية وتجارية واعدة ستخدم بلا شك مصالح الشعبين السعودي والروسي .ان الشراكة الاقتصادية القادمة بين بلدينا والتي سيشارك فيها القطاع الخاص السعودي وكذلك نظيرة الروسي بدور محوري هام ستعزز من فرص التبادلات التجارية التي يتوقع نموها وارتفاعها بشكل مطرد مع ملاحظة ،تكاملية، الاقتصاد أي التكامل المنشود بين السوقين حيث سيتعزز تواجد وتبادل المنتجات بما في العديد من الجوانب التقنية والتجارية.

نحن في القطاع الخاص السعودي ننظر إلى روسيا كشريك استراتيجي مهم وكواحد من الدول الواعدة اقتصاديا حيث ان سوقها يعد من اكبر الأسواق لمنتجاتنا السعودية. فنحن إذن نتطلع إلى قيام شراكة حقيقية للإفادة من الخبرات الروسية الصناعية العالية، وفي نفس الوقت نوفر لهم منتجاتنا ذات الميزة التنافسية الجيدة.

● **(الرياض): اعتبر المراقبون اصطحاب سمو ولي العهد لكم وللوفد المرافق لكم تأكيدا للدور الكبير الآتي والمستقبلي المناط للقطاع الخاص السعودي .. وللأهمية التي توليها حكومتنا الرشيدة للقطاع .. ما دوركم إذن في ما تم توقيعه من اتفاقيات اقتصادية بين البلدين ؟ وما دوركم أيضا في متابعة وتنفيذ تلك الاتفاقيات واقتناص ما اتيح من فرص جديدة لتفعيل دوركم داخل الاقتصاد السعودي؟**

- د. السلطان: تأكيدا لما ذهبتم إليه فان القطاع الخاص السعودي حاضر في كل ما يتعلق بمصالح بلادنا الحبيبة ولقد كان لتشجيع حكومتنا واهتمامها ورعايتها للقطاع الخاص دوره الكبير في ما وصل إليه القطاع الخاص السعودي من مكانة يحق لنا أن نفخر ونفاخر الآخرين به حيث وصل إلى مستوى من النضج والقدرة بما يمكنه من تحقيق مصالح مملكتنا الحبيبة.

خلال الزيارة لعب ممثلو القطاع الخاص السعودي دورا هاما وعقدوا ورش عمل متصلة وأجروا مشاورات مع نظرائهم الروس تمخض عنه التوقيع على مذكرة التفاهم والتعاون مع اتحاد الغرف التجارية الروسية. ومن شأن تلك أن تحقق للقطاع الخاص في البلدين فرصا جيدة لتعزيز وتنمية التبادل التجاري والاستثماري بين البلدين من خلال تبادل المعلومات وتبادل زيارات الوفود وإقامة الندوات والتعاون على كافة الأصعدة الاخرى.

د. فهد السلطان

أجرى الحوار: عبدالعزيز الربعي

● **(الرياض): ما وقع إقامة معرض للمنتجات السعودية في موسكو؟**

- د. السلطان: أود أن انوه أن هذا المعرض الذي تم افتتاحه من قبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، جاء كأول معرض سعودي يقام في روسيا .. ثانيا: تم إقامة المعرض في مركز المعارض الدولية في روسيا وذلك بالتزامن مع معرض الكتاب حيث اشتمل المعرض الذي حظي باهتمام شعبي ورسمي كبير على عينات لمختلف المنتجات السعودية عالية الجودة ذات القدرة التنافسية العالية . وكان التركيز على التمور ومنتجاتها حيث تعرف الزائر الروسي للمعرض على مختلف المنتجات السعودية.

لقد جاء اهتمامنا بإقامة المعرض على النحو المشار إليه انسجاما مع توجهاتنا الرئيسية في مجلس الغرف السعودية لإعطاء دفعة قوية لتعزيز وتنمية وتطوير الصادرات السعودية باعتبارها احد العوامل الرئيسية لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة المنشودة. وجمهورية روسيا الاتحادية كسوق واعدة تمثل لنا هدفا وعاملا هاما من عوامل تعزيز تواجد المنتج السعودي في اكبر رقعة من الخارطة العالمية.

صحيح أن الصادرات السعودية غير النفطية تجاوزت حاليا مستوى 30 مليار ريال في السنة وتنمو سنوياً بأكثر من 10٪ وهذا معدل نمو عال جداً .. ومع ذلك فنحن ماضون بالتنسيق والتكامل مع أجهزة القطاع العام نحو زيادة هذا النمو عن طريق تعزيز الطلب على المنتجات السعودية. هكذا نستطيع أن ننأى باقتصادنا عن «احادية» الدخل وتنويعه بما يمكننا من مواجهة التحديات القادمة بإذن الله.

● **(الرياض): هل يمكننا القول أن المعرض حقق أهدافه وهل نتوقع تدفقا بينيا للمنتجات بين البلدين؟**

- د. السلطان: التبادل التجاري بين البلدين محدود للغاية لم يتجاوز في المتوسط خلال العشرة أعوام الماضية ما قيمته 130 مليون دولار سنويا . هذا مستوى من التجارة عفا عليه الزمن وها نحن نتركه وراء ظهورنا لأنه لا يرقى إلى مستوى طموحات القادة في البلدين ولا يلائم الامكانات المتوفرة والتي ستلقى المناخ المواتي للحركة والنشاط خلال الفترة القادمة. سنسعى كما اتفقنا مع نظرائنا الروس إلى بذل كافة الجهود والآليات لتطوير وتنمية تجارتنا وتبادلاتنا لان روسيا تعد سوقا كبيرا للمنتجات والصناعات السعودية وهذا المعرض هو أول خطوة عملية لدخولنا بقوة الى السوق الروسية الواسعة. وفي الأمد القصير قد نتجاوز مستوى المليارى دولار سنويا.

الآن لدينا رغبة مشتركة لتطوير الشراكة إلى أبعد الحدود.

MADE IN SAUDI ARABIA
صنع في السعودية

دعوة مشاركة
لجميع المصانع الوطنية بالمملكة

معرض الصناعات الوطنية الثاني والعشرون

المنظمون

مركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات
الغرفة التجارية الصناعية بجدة

للمصانع الراغبة في الإستفسار والحصول على قسيمة الإشتراك
هاتف: ٠٢٦٥٨١١٢٢ - فاكس: ٠٢٦٥٤٤٤٨١
jiec@jcci.org.sa

JIEC

١٩-٢٨ شعبان ١٤٢٤هـ
١٥-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٣م

أولى خطواتي نحو المستقبل

مدارس الأوائل
روضة / تمهيدي / ابتدائي / بنات

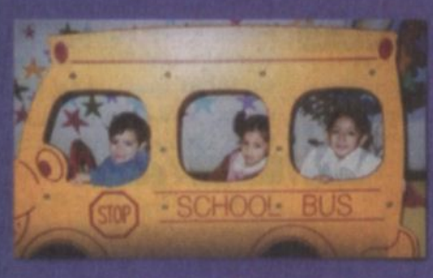

- الاهتمام بغرس العقيدة الاسلامية بأسس تربوية
- جهاز حاسب آلي لكل طالبة للتطبيق اليومي للدروس
- تميز علمي على أسس تربوية ومبادىء علمية مستقاة من منهج عقيدتنا السمحاء
- تطوير مستمر في برامجنا المنهجية وانشطتنا اللامنهجية
- اهتمام بالغ بتعليم اللغة الانجليزية ومبادىء اللغة الفرنسية
- هيئة تعليمية وإدارة منتقاة بدقة
- جو عائلي، مراعاة لنفسية طلابها وطالباتها

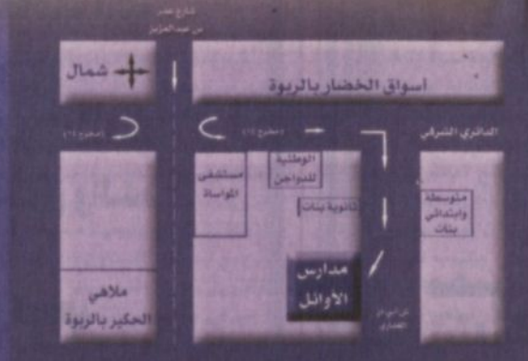

حي الربوة / شارع أبي ذر الغفاري
هاتف: ٤٤٥٥٩٧٨ / ٤٤٥٥٢٠٩ - فاكس: ٤٤٥٥٢٧٦

جميع حاجاتي المدرسيّة
من مكتبة العبيكان

العبيكان
Obeikan

الرياض: تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة، هاتف ٤١٦٠٠١٨، ٤٦٥٤٤٢٤ - الدمام: حي الشاطئ، طريق الكورنيش، هاتف ٨٠٩١٣٩٩
أبها: طريق أبها، خميس مشيط، هاتف ٢٢٧٥٠٥٠ - المدينة المنورة: تقاطع طريق سيد الشهداء مع الطريق الدائري الثاني، هاتف ٠٤/٨٣٧٨٣٩٣
الإحساء: مركز البستان التجاري، طريق الثريات، هاتف ٥٨٦٤٦٦٦ - القصيم: بريدة، طريق الملك خالد، هاتف ٣٢٦٦٦٣٣
حفر الباطن: عقارية حفر الباطن هاتف ٧٢١١١١٨ - حائل: شارع الملك خالد، مقابل إدارة المرور، هاتف ٠٦/٥٤٣٧٨٠٢
www.obeikanbookshop.com